Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واستجاب الله لدعاء الزوجين المتوادين، فكانت رسالة محمد لإخراج الناس من الظلمات إلى النور والدعوة إلى حرية المرأة فى معانيها الخلقية والحقوقية؟

ولدت الرسالة على يد خديجة أول مؤمنة بها وبصاحبها الذى عرف حقها ومنزلتها، فدعا إلى تحرير النساء وتكريمهن قائلا: إنما النساء شقائق الرجال، بل لم يقل أحد فى تحرير المرأة ورعايتها مثل ما قال محمد الذى كانت رسالته العالمية قائمة على تكافؤ الجنسين وانطلاق الجناحين..

وهذه المساواة الإسلامية التى سنها الرسول للمرأة لم ترق إليها أحسن النظم والقوانين فى أرقى الديمقراطية المعاصرة.

لقد شرع لها مادل على نظرته إلى التبعات والتكاليف التى تقوم بها، وإلى جدارتها فى مساواة تحفظ حرمتها وتضمن حقوقها إذا غبنت أو تجنى عليها الرجل زوجاً أو ملزما بها، على أن يكون كفاء ما فرض عليها نحوه، وهو لا يفضل عليها إلا بما كلفه الشرع من كفايتها ورعايتها. كانت مجامع بيزنطة وغيرها فى عصر الرسالة تتحاور وتتشاور فى قضايا المرأة وإنسانيتها فقررت أنها مخلوقة لمتعة الرجل وخدمته..

أما محمد عليه السلام الذى وعد المؤمنين بالجنة فإنه رآها تحت أقدام الأمهات، على أن أحرار الفكر من علماء الغرب فى العصور الحديثة جعلوا تحرير المرأة الذى جاء به الإسلام من الأسباب القوية فى نهضة العرب وفتحهم المبين وقيام حضارتهم، لكن الذين امتهنوا المرأة بعد حين كانوا ممن ضعضعوا الحضارة والنهضة، وأساءوا فى المعاملة.

ولئن كان تعدد الزوجات فى حياة الرسول مما تجد فيه الغمائز ثلباً، فما عددهن محمد إلا لحاجة ماسة وضرورة قصوى اقتضتها الرسالة والدعوة، وكان عند العرب تقليداً هينا لم تبطله الرسالة من فورها وماطوته ألبتة لأن تعاليمها لم تكن كما قلت من قبل، لشعب دون شعب ولا لآفاق محددة لا تتعداها، وإنما كانت للعالم على اختلاف مزاجهم وبلادهم وأطوارهم الحضارية وظروفهم